

تدريس ترجمة العلوم المختلفة : تحديات وحلول

تجربة شخصية في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد باكستان

د. شير على خان

أستاذ مساعد،

قسم الترجمة والترجمة الفورية كلية اللغة العربية،

الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد باكستان

ملخص الورقة:

إن الترجمة قد صارت كأخطبوط تحيط بكل ما يسمى علما أو أدبا في عصرنا الرقمي. فمن الحقائق المبهرة أن نقرة واحدة تفتح عوالم: علوم الأولين والآخرين عبر نظم عملاقة تحير العقول وتذكرنا بكيفية وكمية العلوم والمعرفة التي علم الله تبارك وتعالى آدم عليه السلام. فأبناء آدم- عليه السلام- هم مركز ومنبع التخليق الأدبي والعلمي منذ قدم إلى آخر بني آدم؛ لأنهم المتصفون بميزة التفكيرية اللامتناهية. فالترجمة ما هي إلا نقل التخليق الإنساني والإبداع البشري إلى لغة أخرى بتخليق إنساني بإبداع بشري إلى نتاج علمي أو أدبي آخر، لم يكن في الوجود من قبل. وهذه الصفة من الصفات النادرة التي تتحقق بالتجربة الخاصة في الترجمة. هذا هو الجانب العملي. أما تدريس الترجمة العلمية والأدبية أو الأنواع الأخرى فهو من أصعب المسؤوليات التي إن لم تتم بالأمانة فقد تكون سبب فساد لغوي وعلمي من ناحية حينما يكون ظرف اللغة المستهدفة ضيقا فتفقد اللغة المستهدفة أصلها بسبب تغلب الإثراء اللغوي، و من ناحية أخرى قد تجلب كوارث بشرية. فلذا تحتاج عملية الترجمة الدقة والانتباه من جميع المهتمين والمشتغلين بهذا المجال. حاولت في هذه المقالة أن أبين تجاربي الشخصية خلال تدريس ترجمة المصطلحات و أنواع الترجمة المختلفة من العربية إلى اللغة الإنجليزية و إليها. قسمت البحث في الفصول التالية:

الأول: أهمية الترجمة العلمية والأدبية والعامة

الثاني: مشاكل الطلبة والحلول

الترجمة العلمية من العلوم المتخصصة جدا فبناء على صعوبة المصطلح والمفردات والأسلوب الخاص والنظم والقوانين باختلاف البلدان يجب على الدارس أن يكون على دراية تامة

أولا بالعلوم اللغوية الخمسة باللغتين وثانيا بالثقافة اللغوية باللغتين أي ثقافة المجال وثالثا أصول الترجمة وطرقها واستراتيجياتها.

الثالث: مشاكل المعلمين في تدريس الترجمة العلمية.

الرابع: تقديم الحلول المناسبة

مشاكل تتعلق بأساتذة ترجمة العلوم:

1. عدم معرفة بالمجال العلمي:

a. مفرداته ومصطلحاته وطريقة ترجمتها واستراتيجيات مستخدمة لها مشاكل تتعلق بطلبة الترجمة:

1. مشاكل تدريس ترجمة العلوم إلى الطلبة الذين لم يدرسوا العلوم

2. مشاكل تدريس الترجمة إلى الطلبة الذين لم يدرسوا المجالات المتخصصة:

3. تقنيات لحل هذه المشاكل:

a. تخطيط: إعطاء الطلبة فرصة لمعرفة كافية حول المجال:

i. يمكن الاستفادة من الموقع:

<https://www.for9a.com/specialities/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%A1-Physics###.YD5CqK87eBc.whatsapp>

b. تخطيط: إعطاء الطلبة فرصة لإستخدام المعاجم والمتخصصة لكل مجال علمي

c. تخطيط: تشجيع الطلبة إلى أعداد العروض/التقديمات على الموضوعات العلمية حسب النقاط المقترحة.

d. تخطيط: إعطاء الطلبة فرصة اختيار موضوع علمي وتنزيل معجم متخصص أحادي اللغة لترجمته كي يتمكن المتعلم من معرفة كمية وافرة من المصطلحات والمفردات.

e. تخطيط: معرفة المعاجم المتخصصة لأنواع الترجمات المختلفة وطرق الترجمة الملائمة لكل نوع من أنواع الترجمة مثل: الترجمة القانونية والترجمة الطبية والترجمة الصحفية والترجمة التجارية والترجمة الدينية والترجمة التقنية وغيرها من الأنواع.

تدريس مصطلحات علمية وأدبية ومجالات متخصصة مثل: الطب والقانون والهندسة والأدب والصحافة والتجارة والدين من أصعب الأمور التي تحتاج إلى منهجية منضبطة قد يقوم بتطبيقها أساتذة الترجمة

المعنيين. حاولت أن أقدم تجرّبي الشخصية التي حصلت عليها خلال تدريس الترجمة العلمية والأنواع المذكورة آنفاً من العربية إلى الإنجليزية والعكس في فصول يدرس فيها طلاب وطالبات من جنسيات متعددة.

1-المدخل

1. أهمية الترجمة العلمية والأنواع الأخرى:

الترجمة بدأت كممارسة وتجربة ووصلت إلى نتائج تدل على ما يحدث من التغييرات الفكرية واللغوية خلال نقل بناء لغوي مكثف ملئ بالمصطلحات الثقافية والعلمية من لغة إلى لغة تختلف في البناء والأسلوب من اللغة المنقول منها.

يصل تاريخ الترجمة العلمية والأدبية إلى ما يصل إليه تاريخ النصوص الدينية مثل التوراة والقرآن. (جودي بائرن ص 3) ثم لعبت بيت الحكمة دوراً بارزاً في نقل العلوم الهندسية والطبية بالإضافة إلى العلوم الفلسفية والاجتماعية إلى اللغة العربية. وهذا لا ريب من الوظيفة التي نقلت العلوم من لغة إلى لغات أخرى ونشرتها في العالم. أما ما حدث في عام 1447 (جودي بائرن ص 3) بابتداع نظام الطباعة الماكينية صارت طباعة الكتب المترجمة أمراً سهلاً كما نقل تيبوكس (1997 : 14-30) لقد تم تأليف الكتب في مجال الطب وطرق الزراعة وتربية الحيوانات وصيد الأسماك والبستنة وإدارة البيت والحصانة والبرودة والعلوم العسكرية والملاحة وبناء الشوارع والتجارة وغيرها وكلها تمت ترجمتها إلى اللغات الأوروبية. وكما ذكر جودي أن السنين المائة الماضية قد ترجمت كما كبيرا من الإبداعات والتجارب العلمية بسرعة هائلة. وأما أهمية الترجمة العلمية فهي بمثابة العمود الفقري في هذا العصر العلمي بحيث تحولت العالم إلى قرية صغيرة بلغات سبعة آلاف أو أكثر ببضائع مصنوعة في ناحية بلغة وتباع في ناحية أخرى من هذه القرية مترجمة بلغة ناطقي هذه الناحية. فمن اللازم أن تدرس هذه الترجمة لأنها تخضع لقانون البلد في كل مكان وهذه الناحية تجعل هذه الترجمة مرتبطة بالنظام الشائع في البلد. (جودي ص 6).

فيجب على المترجم العام والذي يهتم بأنواع الترجمة المختلفة وبالتخصيص العلمي والأدبي أن يعرف هذه القوانين بالإضافة إلى طرق الترجمة ونظرياتها واستراتيجياتها المختلفة والتي تختص بالترجمة العلمية والأدبية والتي تستخدم عامة في ترجمة جميع النصوص.

2. أسئلة البحث

حاولت الدراسة أن تجيب الأسئلة التالية:

- i. ما هي الطرق التي تصلح لتدريس الترجمة العلمية؟
- ii. ما هي الإمكانيات لمدرس الترجمة في فصل متعدد الجنسيات ومتعدد المستويات؟
- iii. ما هي طرق مناسبة لفهم النص الأصلي لترجمة أنواع من النصوص المختلفة؟

3. المنهج المتبع والإطار البحثي

اتبع الباحث المنهج الوصفي والميداني بحيث تم مذاكرة النصوص من الأنواع المختلفة وتم اختبار الطلبة بطرق مختلفة لترجمتها. وبعد الدراسة الميدانية في فصول بكفاءات مختلفة ولغات مختلفة وصل الباحث إلى تطبيق عدد من الطرق لتأهيل الطلبة لفهم النص الأصلي.

4. نبذة عن تدريس الترجمة وطرقها المستخدمة

ورد في مقال "فجوات فارغة في تاريخ الترجمة" أن للترجمة تاريخ 4500 عام. (جورج ايل. باستن و بال ايف. بانديا 2006: 3). فيرجع تاريخ الترجمة إلى القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد. فجذور الترجمة تصل إلى العصر القديم حين أحس البشر بترجمة اللغات لأغراض دينية وتجارية وتواصلية بين الشعوب والقبائل. خلق الإنسان بالتميز في العقل والتدبير بكونه أشرف الخلق الذي شرف تخليقه بيده وكرمه على جميع الخلق ومنحه مفتاح جميع العلوم. فاختار الله رسله من بين البشر من بني آدم عليه السلام. وأرسل لهدايتهم أحكاما. فترجمت هذه الأحكام إلى اللغات المختلفة لإفادة الناس مثل كتب العهد القديم ترجمت إلى الإغريقية في القرن الثالث قبل الميلاد في مصر، والعهد الجديد ترجم من القرن الرابع بعد الميلاد إلى اللاتينية في فلسطين والقرآن الكريم ترجم من العربية إلى الفارسية في القرن السادس الميلادي ثم ترجم النسخة اللاتينية للعهد الجديد (بايبل) إلى اللغة الإنجليزية بأمر من القديس جون وايكلف وويليام تاينديل. ثم في عام 1917 المبشر الشاب ويليام كيمرون تاونسند في رحلته البشرية تحده أحد الهنود الحمر قائلا : لماذا إلهك لا يفهم لغتي" ووقف حياته لترجمة بايبل في لغة الهنود الحمر وأنشأ مؤسسة باسم وائكلف كيمب لتدريب المبشرين لترجمة بايبل. وهذه النزعة الدينية تظهر في أعمال شيشرون (القرن الأول قبل الميلاد) و القديس هوريس (القرن الأول قبل الميلاد) والقديس جيروم (القرن الرابع الميلادي) و كمراجيو الراهب الصيني (مترجم سوترات بداها من السنسكريتية إلى الصينية والعكس - القرن الرابع الميلادي) وحنين بن إسحاق (القرن التاسع الميلادي) والقديس ريموند الطليطلي (القرن الحادي عشر الميلادي). في كل هذه المراحل التركيز كان على الجانب العملي أي الترجمة. قد ظهرت اتجاهات عديدة في القرن التاسع عشر .

أما تدريب المترجمين قد ظهر لأول مرة في عام 1930. وإجراء البحوث على تدريس الترجمة قد بدأت في السبعينيات (1970). ولكن الشمولية واستقلال الترجمة والترجمة الفورية بدأتا بعد الحرب العالمية الثانية , وخاصة في القرن العشرين. بداية الترجمة الفورية بنوعيتها المتابعة والمتزامنة: في القرن العشرين بتزايد روابط العالمية والتطورات التقنية نشأ نوع آخر من الترجمة وهي الترجمة الشفوية أو

الفورية بنوعيتها: المتابعة والمتزامنة. قد ظهر في السوق تطور كبير لأنها هذه النوع من الترجمة استوعب جميع العلوم المتخصصة (القانونية والتقنية والطبية والمالية والإدارية وغيرها). في السبعينات بدأت أراء العلماء حول دايداكت للترجمة (1970) ولكن في عام 1980 قد ظهر النهج التعليم في مجال تعليم الترجمة وتدريسها بشكل مستقل وثابت عند العلماء وتسبب في ظهور البحوث حول نماذج تدريس الترجمة أي (دايداكت) مثل نموذج جائل ونموذج كومموال و الكتب الدراسية ل "بيل 1991، كرسيتينا نورد 1991، منى بكر 1992، و جين دلائل 1993. (ميريونه سباتي كيروفا 1999: 2).

ذكر أمال ساسي (2014: 7) في رسالتها لشهادة الماجستير أن تدريس الترجمة بدأت بدون تجربة تدريسية في المجال وبدون أي منهج ممنهج ومدون ناقلة عن "موان" أنه أشار للتخلص من القيود التجريبية والعشوائية السائدة في الخمسينات. أول بلد اهتم بتدريس الترجمة هو كندا بدأ تدريس الترجمة الذين لم يكونوا متأهلين. قبل الخمسينات كانت التركيز في تعليمية الترجمة على المؤلفات الأدبية والفلسفية والكلاسيكية حيث كانت حصول الملكة على فهم اللغة هو أصل للترجمة من لغة إلى أخرى. (6:2014) قد لعبت "جمعية بائبل الأمريكية" تحت إشراف اللغوي البارز أيجين نايدا دورا بارزا في ترجمة بايبل إلى اللغة الإنجليزية واللغات الأخرى ومن خلالها الوصول إلى التنظير الترجمي الذي عرف " التكافؤ في الترجمة بنوعيه الشكلي والديناميكي. وتأثرا بهذا الاتجاه قد برز عدد من العلماء الذين اهتموا بالتحو التوليدي النظرية الترجمة في أنحاء أوروبا من بينهم: فيدروف (1953 ألف كتابه)، فيني وداريلني (1958 ألفا كتابا)، جاكسبون ألف كتابه في عام 1959 بعنوان: On Linguistic aspects (of Translation)، وجورج موان (كتابه في 1963)، أوجين نايدا (كتابه في 1963 : Towards a science translation)، وكاتفورد وكتابه المشهور : A Linguistic theory of Translation an essay on applied linguistics، كتبه في عام 1965. (أمال ساسي 2014: 6-7).

أول من عني بتدريس الترجمة فهما عالمان: فيني وداريلني الذان درسا الترجمة في الجامعات الكندية ويعد كتابتهما أول كتاب عن تعليم الترجمة. (أمال ساسي 2014: 10). وذكرت أمال ساسي ناقلة عن بال هورغلين بشأن تعليم الترجمة في عام 1975م " إلى غاية القرن العشرين كان الحديث عن "الترجمة" يوحى لضرورة إلى "الترجمة الأدبية" وفق التصور الذي كان ينظر إليها بكونها "فنا". ومنذ فيدروف وموان وفيني وداريلني أصبحت تطالب بإعتبارها علما أو على الأقل تخصصا من الممكن تدريس تقنياته". (2014: 11). قد ظهر نماذج ومقاربات لدراسة الترجمة وتعليميتها مثل النموذج اللساني (الترجمة علم بذاته)، ونموذج التحليل التقابلي والأسلوبية المقارنة (مبنية على تعرف

الفروق الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بين اللغتين (كحيل، سعيدة. ص 101، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث.) ، النموذج التأويلي، والنموذج الوظيفي ولكل من هذه النماذج علماء بارزون.

جين دوليل (Jean Delisle) كان أول من حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة (ESIT) في عام 1978 وكان أبرز عالم ملم بتعليمية الترجمة في كندا والدول الأخرى (أمال ساسي 2014: 32) هو الذي وضع مصطلح "الترجمة البيداغوجية" التي تعني "تمارين الترجمة المدرسية بهدف التعلم واكتساب اللغة الأجنبية. ولكن العالم لادميرال استخدم المصطلح "بيداغوجية الترجمة" أنها بوصفها تمرينا تعليميا وهي نوع خاص من الترجمة" يتعلم المتعلم عبرها عملية الترجمة.

دورتي كييلي (2005: 12-18) لخصت مقاربات حديثة لتدريس الترجمة وهي كما يلي:

دوليل: أهمية إعداد أهداف تعليمية

كريستينا نورد: ضرورة التركيز على المتعلم ومهنة الترجمة

جيل: التعليم المرتكز على عملية الترجمة

كيرالي وآخرون: التعليم المعتمد على الأبحاث المعرفية والسيكولسانية

قواديك وفين: المقاربة بمحاكاة الواقع المهني

أمبارو هوردو ألبير وقونزالس دافيس: التعليم بالمهام

روبنسون: التحليل الواعي والاكتشاف غير الواعي

كيرالي: المقاربة السوسيو بنائية

(أمال ساسي 2014: 146)

5. مشاكل الطلبة والحلول

الترجمة العامة و العلمية من العلوم المتخصصة جدا فبناء على صعوبة المصطلح والمفردات والأسلوب الخاص والنظم والقوانين باختلاف البلدان يجب على الدارس أن يكون على دراية تامة أولا بالعلوم اللغوية الخمسة باللغتين وثانيا بثقافة اللغتين أي ثقافة المجال وثالثا أصول الترجمة وطرقها واستراتيجياتها. فمن المشاكل التي تنسب عائقا كبيرا في فصول فيها يدرس طلاب من جنسيات مختلفة بلغات عديدة هي تغيير في الكفاءات اللغوية لأن المستوى العلمي تتفاوت والكفاءات اللغوية لا تتساوى؛ فلذا يواجه الطلبة مشاكل في قراءة النصوص العلمية وفي فهم الكلمات نحوها ودلالاتها معانيها الثقافية. حسب تجربتي في قسم الترجمة والترجمة الفورية بكلية اللغة العربية الجامعة الإسلامية العالمية منذ عام 2010 م مع عدد كبير من الطلاب الوافدين من الصين وتايوان ليند والمملكة العربية السعودية

والدول الخليجية والبلدان الإفريقية والتركية وصلت إلى وضع هذه الطريقة الجديدة. أما اللغات الأصل والهدف (أي العربية والإنجليزية) كلاهما لغتان ثانيتان لمعظم الطلاب من البلدان العجمية غير العربية في برنامج أكاديمي: بكالوريوس في الترجمة والترجمة الفورية. فمشكلة الطالب في مثل هذه الفصول بمستويات وجنسيات مختلفة هي السير مع الفصل بطريقة يستفيد بها كل طالب بمستوياتها اللغوية وكفاءاتها المختلفة. وقد يواجه الطلبة هذه المشكلة طيلة فترة الدراسة إذا لم يكن الأستاذ ذا كفاءات وأهليات وقدرات مختلفة.

6. مشاكل الأساتذة في تدريس الترجمة العلمية:

بصفة معلم الترجمة العلمية والأنواع الأخرى، أنا واجهت مشاكل من نواحي عديدة خلال تدريس النصوص العلمية ولا سيما الأنواع الأخرى. يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

6.1. -مشاكل صوتية: تعني هذه المشكلة قراءة الكلمة بطريقة كما ينبغي أن تقرأ لأن النصوص العلمية والطبية والهندسية قد تترجم من الإنجليزية إلى اللغات الأخرى عادة ومعظم الكتب قد كتبت فيها. وحسب طبيعة اللغة الإنجليزية قد يحدث الإسكان والحذف في قراءة الكلمات حسب طبيعتها. كذلك تتغير المعاني حسب إلقاء الضغط والنبر خلال القراءة. فيحتاج المعلم إلى أن يفهم قراءة الكلمة أولاً ثم يرشد المتعلم إلى طريقة صواب كي يفهم النص الأصل ويترجمه بطريقة تؤدي المعاني المطلوبة. وأما المشاكل الصوتية في اللغة العربية أصعب من الإنجليزية لأن في اللغة العربية كل صوت يحتوي معنى مختلفاً وفيها أصوات تقابلها أصوات تخرج من مخارجها وتختلف المعاني إن لم يراعي تريقها وتفخيمها. واللغة العربية تتميز بصفة إعرابية، وبها تتغير المعاني فمعرفة كل صوت من غيرها من الأصوات التي تخرج من نفس المخرج من المشاكل التي يجب الأعتناء بها.

6.2. -مشاكل القواعد: يراد بهذه المشاكل مشاكل في فهم تصريف الكلمة؛ لأنها تتكون أحياناً من الأسماء وأحياناً من الأفعال أو مصادر الأفعال أو أحياناً من الحروف التي قد تستخدم كمصطلح في دائرة المجال المعنى العملي. فقد توجد عدة أدوات أو أساليب لحل هذه المشكلة. المشاكل الصرفية والنحوية في العربية والإنجليزية تختلف بسبب نوعية تصريف الكلمات وهيئة الجملة وإعرابها. فإذا كان الطالب لا يفهم الكلمة من حيث صرفها ونحوها فقد يجد نفسها في مأزق كبير ومن ثم يلجأ إلى البرمجيات والذكاء الاصطناعي لترجمتها.

6.3. -مشاكل معنوية: تعني هذا المشاكل في تحديد معنى الكلمات من بين المعاني المعجمية والدلالية والثقافية لأن المعاجم العربية ملفية بالكلمات؛ ولكل كلمة من حيث بنيتها معاني أصلية ومعاني إيجائية بما فيها حسب توزيع كولر كما نقل جودي (ص 10) اللهجة الاجتماعية، اللهجة العامية، اللهجة

الوسطية، أسلوب الأداء، تكرار الحدوث، المجال، الدرجة و النغمة العاطفية. أما المعاني الدلالية فتشمل على المعنى السياقي بنوعيه اللغوي وغير اللغوي والمعاني البراغماتية والأدوات اللغوية مثل العلوم البلاغية أي المجاز والإيقاع. أما المعاني الثقافية فتدخل فيها المعاني المتعلقة بالحياة البشرية. وهذه المشاكل قد واجهت خلال عملية الترجمة بعدد من أنواع الترجمة.

7. مشاكل تتعلق بطلبة الترجمة والحلول:

5. مشاكل تدريس ترجمة العلوم إلى الطلبة الذين لم يدرسوا العلوم

6. مشاكل تدريس الترجمة إلى الطلبة الذين لم يدرسوا المجالات المتخصصة:

7. تقنيات حل هذه المشاكل:

a. تخطيط: إعطاء الطلبة فرصة لمعرفة كافية حول المجال:

يمكن الاستفادة من الموقع:

<https://www.for9a.com/specialities/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%A1-Physics#!#.YD5CqK87eBc.whatsapp>

b. تخطيط: إعطاء الطلبة فرصة لإستخدام المعاجم والمتخصصة لكل مجال علمي

c. تخطيط: تشجيع الطلبة إلى أعداد العروض/التقديمات على الموضوعات العلمية حسب النقاط المقترحة.

d. تخطيط: إعطاء الطلبة فرصة اختيار موضوع علمي وتنزيل معجم متخصص أحادي اللغة لترجمته

كي يتمكن المتعلم من معرفة كمية وافرة من المصطلحات والمفردات.

e. تخطيط: معرفة المعاجم المتخصصة لأنواع الترجمات المختلفة وطرق الترجمة الملائمة لكل نوع من

أنواع الترجمة مثل: الترجمة القانونية والترجمة الطبية والترجمة الصحفية والترجمة التجارية والترجمة الدينية

والترجمة التقنية وغيرها من الأنواع.

تدريس مصطلحات علمية ونصوص علمية من أصعب الأمور التي تحتاج إلى منهجية منضبطة قد يقوم

بتطبيقها أساتذة الترجمة المعنيين.

8. الحلول للأساتذة والطلبة:

نظرا إلى حساسية النصوص العلمية والصعوبات والمشاكل من أنواع متعددة في ترجمتها قد

وصلت إلى وضع طريقة تصلح للفصل متعدد الجنسيات. سأقوم بشرحها في سطور تالية:

8.1..طريقة اللغثاقية: Lingua-Cultural Method of Translation

حين بدأت تدريس الترجمة إلى طلاب وطالبات من جنسيات مختلفة مثل باكستان والصين وتهايتي ليندا والدول العربية والإفريقية والغربية بين فترة ما بين خمسة وعشرين سنة. فواجهت مشاكل بأنواع عديدة ومتنوعة بسبب تباين المستوى بين المتعلمين والمتعلمات. فعلى سبيل المثال قد لاحظت نقصاً في قراءة الطلاب النصوص باللغتين العربية والإنجليزية وهذا يدل على أنهم لا يعرفون أصوات اللغتين وصفاتها بطريقة يجب أن يعرفها كل متعلم قبل بداية الترجمة. وكذلك وجدت أن معظمهم لا يعرفون الحالة الصرفية للكلمة وحالتها النحوية في الجملة وشعرت كذلك ما وجدت عند بعض المتعلمين كفاءة لفهم معاني الكلمات وقدرة لاختيار كلمة مناسبة تدل على المعنى بسياقاتها المختلفة. فهذه المشاكل المتنوعة جعلتني أفكر بطريقة أعد الطلاب للترجمة الصحيحة. فبعد التجربة التي حصلت عليها خلال تدريس مواد ترجمة في مراحل البكالوريوس العلوم في الترجمة والترجمة الفورية بقسم الترجمة والترجمة الفورية خلال اثنتي عشرة سنة قمت بوضع طريقة لتقوية مستوى الطلاب والطالبات ومساعدتهم في فهم النصوص الأصلية بجوانبها اللغوية أي الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بالإضافة إلى المهارات الأربعة و أضفت معرفة الثقافية للتعبيرات والاصطلاحات. فأسميتها بطريقة اللغثاقية للترجمة (Lingua-Cultural Method of Translation)

واشتد حاجة هذه الطريقة في حين بدأت الترجمة العلمية خاصة مادتي الترجمة العلمية والترجمة الطبية. فأنا بنفسني واجهت مشاكل صوتية وصرفية ونحوية ودلالية وثقافية ومصطلحية ناهيك عن الطلية.

8.2- شرح الطريقة:

أ-مراحل قبل بداية عملية الترجمة:

أ-الطريقة الصوتية:

في هذه المرحلة يطلب من الطالب أن يقرأ النص أمام الأستاذ في الفصل، والأستاذ يساعده في نطق هذه الكلمات والعبارات نطقاً سليماً من الأخطاء الصوتية بدون الولوج في تصريف الكلمات ورتبها النحوية والمعاني الدلالية التي تتضمنها. وحقيقة هذه المرحلة مرحلة أساسية لأن بعض الطلاب لا يعرفون مخارج الحروف وصفاتها من حيث الهمس والجهر والاحتكاك والانفجار والتفخيم والترقيق، فهنا يفتح الأستاذ مجالاً لمعرفة الأصوات بجميع صفاتها ومخارجها و أدائها الصحيح حسب الأصول

الصوتية. ونفس الطريقة ستطبق لقراءة ترجمة هذا النص، فالأستاذ يقوم بالتدريس و إن لم يكن الطلبة على وعي تام.

ب- الطريقة الصرفية:

بعد المرحلة الأولى، يقوم الأستاذ بشرح الكلمات صرفياً؛ كي يعرف الطالب بناء الكلمة؛ لأن قلة الكلمات وزيادتها تدل على المعاني المختلفة. هذه المرحلة من المراحل الشاقة لأن البحث الصرفي بحث دقيق ويحتاج إلى فهم سريع وشامل للأصول والأوزان والتراكيب الصرفية والحذف والإضافة والإبدال والاشتقاق وغيرها من الأمور المتعلقة بعلم الصرف.

ج- الطريقة النحوية:

حينما يصل المتعلمون إلى هذه المرحلة فالأستاذ يشرح لهم نوعية الجمل ورتب الكلمات فيها نحويًا كي يعرف الطالب ويتأهل لاختيار الكلمات المناسبة لترجمتها. أما المشكلة التي تسبب مشاكل للطلبة هي الجمل المعترضة والمتضمنة والطويلة التي تحتاج إلى عناية دقيقة ويضطر المترجم في كثير من الأحيان لتفكيكها في جمل صغيرة لأداء المعاني المطلوبة والواضحة. والتفكيك الجمل نحويًا عملية صعبة ولكن دور الأستاذ تسهيلها للطلبة.

د. الطريقة الثقافية:

أنا أدرجت مراحل الكلمة من حيث المعاني تحت هذا العنوان. تشتمل هذه على (1) جميع المعاني الدلالية، (2) جميع المعاني البلاغية، (3) جميع المعاني الثقافية والثقافة. فحسب تجربتي هذه المرحلة من أصعب المراحل مقابلة المراحل السابقة بسبب تحديد المعاني الدلالية والبلاغية والثقافية في كلمة واحدة. فحاولت باستخدام المعاجم والأدوات الشبكية أن أقوم بتسهيل هذه المرحلة للمتعلمين. من أكثر المعاجم الشبكية أرشدت الطلبة إلى استخدامها منها:

1. معجم المعاني:

<https://www.almaany.com/en/dict/ar-en/>

[https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D8%B1%D8%B6 / X-Plain Patient Education](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D8%B1%D8%B6/X-Plain%20Patient%20Education)

<https://www.patient-education.com/arabic.html>

ج- الموقع عن العلوم الطبيعية والاجتماعية:

<https://www.for9a.com/specialities/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%A1-Physics#!#.YD5CqK87eBc.whatsapp>

د. معجم التربية:

يمكن أن نلخص الطريقة في الجدول التالي:



9-الخاتمة:

يمكن أن نلخص النتائج فيما يلي:

وضعت الطريقة التي أشار إلى بعض أجزائها كريستان نور (2005:177) قائلة: يجب على المترجم أن يكون ماهراً لا في المهارة الترجمة، بل عليها أن يكون على وعى تام على معرفة الثقافة باللغتين الأصل والهدف. فنظراً إلى أهمية هذه الكلمات جربت تجربتي في الفصول متعدد الجنسيات واللغات والمستويات ووصلت إلى نتائج مفيدة. منها ما يلي:

أ- لقد بدأ المتعلمون يقرأون النصوص العلمية والطبية والأدبية بطريقة صحيحة أي سليمة من الأخطاء الصوتية والتي تسبب في فساد المعاني إذ نطقت خطأ صوتياً أو فهمت خطأ صرفياً ونحوياً ودلالياً وثقافياً.

- ب- لقد حصل الطلاب على المعرفة الصرفية لجميع الكلمات الواردة في النصوص العلمية والطبية التي تساعدهم في أخذ الكلمات المناسبة من اللغة الهدف خلال الترجمة.
- ت- فائدة أخرى حصلت عليها خلال هذه التجربة أن الطلاب الذين كانوا مشوشين في تحديد نوعية الجمل الدقيقة والمتضامنة من حيث بدايتها ونهايتها، فبهذه الطريقة صار فهم الجمل سهلاً لهم وتمكنوا على اختيار كلمات مناسبة ملائمة مكافئة لترجمة كل كلمة واردة في النص الأصل.
- ث- الفائدة أكثر تأثيراً التي وصلت إليها بهذه الطريقة هي أن الطلبة مع ضعف المستوى قد خرجوا من عقدة النقص واشتركوا في مسيرة الترجمة بمواهبهم النادرة.
- ج- أنا بدأت هذه الطريقة للترجمة العلمية والطبية والأدبية خلال عملية الترجمة ولكنها مفيدة للترجمة العامة كذلك ؛ لأنها مبنية على أساس فهم النص الأصلي من حيث المستويات اللغوية والثقافية..
- ح- يمكن تعميم هذه الطريقة لتدريس الترجمة للأنواع الأخرى مثل الترجمة القانونية والصحفية و التجارية والدينية والترجمة العامة لأن أساسها على فهم النص الأصلي من حيث المستويات اللغوية والثقافية.
- خ- يمكن تطبيق هذه الطريقة في فصل متعدد اللغات ومتفاوت المستويات حيث يصعب على المترجم أن يراعى جميع الطلبة بكفاءتهم المختلفة.

المصادر والمراجع:

- 1- Christiane Nore, Text Analysis in Translation; Theory, Methodology, and Didactic Application of a Model for Translation-Oriented Text Analysis. Edition Rodapi B.V Amsterdam, New York NY.2005
- 2- Jody Byrne, 2012, Scientific and Technical Translation Explained. New York: Routledge.
- 3- Roberto Maoral Asensio, Translating Official Document. Sr. Jerome Publication.
- 4- Georges L. Bastin & Paul F. Bandia (Etd). Chanting the History of Translation. P. 3 Published by the University of Ottawa Press, 2006
- 5- Mariona Sabate Carrova. 1999. Towards a Theory of Translation Pedagogy. Ph.D. Thesis Department of English and Literature, University of Lleida
- 6- William Cameron "Uncle Cam" Townsend (1896–1982)
<https://encyclopediaofarkansas.net/entries/william-cameron-uncle-cam-townsend-4453/>
- 7- God Speaks Every Language: William Cameron Townsend
<https://donotdepart.com/god-speaks-every-language-william-cameron-townsend>

- 8- “If your God is so smart, why can’t he speak our language?” The Life and Legacy of Cameron Townsend . January 2018.
<https://www.haretranslation.com/2018/01/29/if-your-god-is-so-smart-why-cant-he-speak-our-language-the-life-and-legacy-of-cameron-townsend/>
- 9- آمال ساسي. طرق ومنهاج تعليم الترجمة- مقارنة معرفية. 2014. أطروحة الدكتوراه
 جامعة وهران كلية الآداب والفنون قسم الترجمة.
- 10- -معجم المعاني:
<https://www.almaany.com/en/dict/ar-en/>
<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D8%B1%D8%B6/>
- 11- الموقع عن العلوم الطبيعية والاجتماعية:
[https://www.for9a.com/specialities/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%A1-Physics#!#.YD5CqK87eBc.whatsapp_12X-Plain Patient Education :](https://www.for9a.com/specialities/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%A1-Physics#!#.YD5CqK87eBc.whatsapp_12X-Plain%20Patient%20Education%3A%20%D8%A7%D8%A1-Physics#!#.YD5CqK87eBc.whatsapp)
<https://www.patient-education.com/arabic.html>
- ج- الموقع عن العلوم الطبيعية والاجتماعية:
<https://www.for9a.com/specialities/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%A1-Physics#!#.YD5CqK87eBc.whatsapp>
- د. معجم التربية:
https://atida.org/e-library/uploads/special_education.pdf